

دور الأسرة و المدرسة
في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي
لدى الطلبة

الفكرس

الصفحة	الموضوع	م
٢	مقدمة	١
٢	تعريف الإبداع	٢
٣	تنمية الإبداع	٣
٣	أولا : دور الأسرة في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أبنائها	٤
٧	صعوبات تواجه الأسرة في القيام بدورها في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى ابنائها	٥
٧	ثانيا : دور المدرسة في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة	٦
١٠	صعوبات تواجه الأسرة في القيام بدورها في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة	٧
١١	توصيات واقتراحات	٨
١٢	الخاتمة	٩

دور الأسرة و المدرسة في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة

مقدمة:

إن الثروة المالية وحدها مهما بلغت لا تكفي لتقدم الأمم ، لأنها في أبسط صورها كالماء والهواء ، إن الثروة الحقيقية هي تلك المصادر من القدرات والمعارف البشرية التي كثيرا ما نبقها مهملة وغير مستغلة ، وقد أدى التقدم الصناعي الهائل إلى إهمال المبدعين والموهوبين ، والاهتمام بالأيدي العاملة الماهرة المدربة ، لدرجة أن هؤلاء المبدعين والموهوبين لا يصلون إلى مرحلة التعليم الجامعي ، ومن يصل قد لا يكمل بسبب عدم رضاه عما يتعلمه أو لعدم توفر الإثارة والتحدي فيما يتعلمه .

تعريف الإبداع :

الإبداع قد عرف بتعاريف كثيرة :

حيث عرفه (شتاين) بأنه: " عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما وتتقبله على أنه مفيد" ويراه (سمبسون) بأنه: "المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق عن التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف " وعرف أيضا بـ: " القدرة على إيجاد العديد من الترابطات الذهنية بطريقة ملائمة للنشاط الذي يمارسه الشخص "

" هو عملية يصبح الفرد خلالها أكثر حساسية للمشاكل و أوجه النقص في المعلومات أو لعدم تجانس الأشياء ، كما يصبح الفرد أكثر قدرة على اكتشاف المشاكل والبحث عن الحلول لها وعلى طرح التساؤلات وبناء الالتزامات واختبارها أو تعديلها والتوصل إلى نتائج ."

" الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها ، وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف وعدم التكرار والشروع " (جوردن ١٩٩٥) ولن نخوض هنا في العلاقة بين الذكاء والإبداع فمن العلماء من يرى أن الإبداع توظيف للذكاء ومنهم من يرى أنه مظهر من مظاهر الذكاء أو أحد مكونات الذكاء وقدرة من قدراته .

تنمية الابداع:

ويقول الدكتور (عبدالله أبو هنيف): إن الإبداع ذاته قابل للتنمية .. ومستويات الإبداع تؤكد إمكانية تربيته "

ويرى الدكتور (أحمد حامد منصور): أن القدرات الإبداعية هي مواهب فطرية تخضع لعوامل التدريب والمران ، مما يسمح لها بالنمو والتطور ويمكن تنمية التفكير الابتكاري عن طريق التعليم والتدريب بشرط أن يتضمن ذلك ثلاث جوانب :

١- الاتجاهات الابتكارية و الإبداعية

٢- القدرات الابتكارية والإبداعية

٣- طرق ووسائل التفكير الابتكاري والإبداعي

ويعتقد كثير من علماء النفس أن إتباع أساليب مختلفة من التدريب المنظم كفيل بتعزيز المواهب ، وتنمية القدرات والمهارات الإنسانية اللازمة لخدمة الابتكار والإبداع ، وأن الصفوف الدراسية التي يقل فيها الشعور بالإحباط ، وتخلوا من أجواء التنافس والإكراه تساعد على تنمية روح الابتكار وخاصة في المرحلة الأساسية .

أولاً: دور الأسرة دور الأسرة في رعاية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أبنائها

لأن هذه الورقة أعدت لإبراز العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة والمعلم في رعاية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة سنبداً بدور الأسرة ، لأنها البيئة الأساسية التي يرى فيها الطفل النور والتي يبدأ فيها تكوين شخصيته ، وأن الخبرات التي يمر بها خلال السنوات الأولى من عمره تترك بصماتها على شخصيته ، وتكون لديه الاتجاهات والقيم والميول ، لذلك وضعت الأسرة في المقام الأول ، ولها دور كبير في اكتشاف الإبداع والمواهب لدى أبنائها ، وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكاناتهم ومن الأمور التي تساعد الأسرة على القيام بدورها في اكتشاف قدرات أبنائها وتنميتها ما يلي :

(١) على الأسرة أن تتعرف على سمات وصفات المبدعين والموهوبين التي تميزهم عن

غيرهم ممن هم في مثل أعمارهم مثل :

أ- أن المبدعين أكثر اعتمادا على الابتكار والإنشاء في أعمالهم العقلية ، وأكثر دقة وإنجازا للعمل ، وأكثر ميلا إلى التعامل مع الأشياء المعنوية عنه مع الأمور المادية .

ب- ميول الأطفال المبدعين أكثر تنوعا وأوسع مجالا ، وتمتعهم بنفاذ البصيرة في النظر إلى الأمور ويغير من هواية إلى أخرى .

ت- يلاحظ لدى الأطفال المبدعين سهولة التعلم مع ارتفاع مستوى الأداء لديهم ، وارتفاع مستوى قدراته على التعليل والتعميم ، وتميز تفكيرهم بالمنطق وحسن فهم المعاني .

ث- يتميز الأطفال المبدعين بالقدرة على الكلام وحسن استخدام الحصيلة اللغوية وكثرة الأسئلة ورغبته في الحوار والمناقشة

ج- يظهر الأطفال المبدعين الميل على الإطلاع على الكتب والمراجع

ح- يميل الطفل المبدع إلى ألعاب الحل و التركيب ، واختراع وسائل طريفة للعب ، وإلى ممارسة النشاطات الفنية .

خ- للطفل المبدع قدرة على التركيز على الموضوعات التي بين يديه لفترات طويلة قياسا بمن هم في مثل سنه .

د- يتميز الطفل المبدع بصفات وجدانية مرغوبة اجتماعيا كالتعاون ، تقبل التوجيهات واقعي وأكثر قدرة على تحمل المسؤولية أكثر ثبات انفعاليا .

ذ- ينزع الطفل المبدع إلى الاستقلالية ، وعدم الرغبة في التدخل في شئونه ، والقدرة على المبادأة وتقديم أفكار جديدة ، ويعتز بإنتاجه .

(٢) العمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم ، وتقييمه بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى تكتشف مواهبه الحقيقية والتعرف على قدراته في سن مبكرة ، وفي هذه المرحلة يجب على الأسرة الانتباه لكي لا تقع في الخطاء من ناحيتين :

أ- إما أن تبالغ الأسرة في تقدير قدرات أبنائها بدافع حاجاتهم النفسية الشخصية ، أو رغبة منهم في التباهي والتفاخر بأبنائهم ، مما يسبب لها الإحباط ويعيق لدى الطفل التوافق الاجتماعي ، والشعور بعقدة الذنب .

ب- أن لا تقدر الأسرة أبنائها المبدعين حق التقدير ، ويشعر الأبناء بعدم اكتراث أسرهم ، وتجاهل قدراتهم ومواهبهم ، ويؤدي إلى شعور الأبناء بالضيق والفشل والمعاناة بسبب الكبت والحرمان.

(٣) الأمر الثالث الذي يجب على الأسرة مراعاته يتمثل في توفير الإمكانيات المناسبة ، وتهيئة الظروف الملائمة ، وأحاطته بكثير من مثيرات التفكير والنشاطات الإبداعية التي تعينه على استغلال قدراته ، وإتاحة الفرص له للتعرف على أشياء جديدة و تشجيعه على الإطلاع والقراءة . وهنا نخص بالذكر بعض الألعاب التي يمكن للأسرة توفيرها لأبنائها والتي من شأنها أن تنمي القدرات الإبداعية لديه مثل :

أ- المكعبات فهي وسيط متعدد يحقق احتياجات كثيرة وتقدم فرص كثيرة للنمو

ب- اللعب بالرمل ينمي الحواس لدى الأطفال ، ونجد أن بعض المدارس خصصت أماكن للرمل ووفرت إليه الحاويات والمجارف و الملاعق والمناخل ، السيارات والعربات

ت- اللعب بالماء ينشط الحواس ويتعرف الأطفال عن طريقه على خواص الماء ، وتقدير أهميته

ث- اللعب خارج المنزل يتيح لهم مساحة واسعة من الحرية ويتعرفون على مظاهر طبيعية وبيئية تنمي مداركهم وقدراتهم

(٤) يمكن للأسرة تنمية الوعي الجمالي والقدرات الإبداعية و الابتكارية من خلال الأحداث اليومية التي تمر بها الأسرة كروية شروق الشمس وغروبها ، زيارة الحدائق

(٥) على الأسرة أن تتقبل الطفل المبدع وتعامله باتزان ، وتنمية العلاقات الاجتماعية السليمة بين أفرادها والتعرف على انفعالاتهم ، ومشاعرهم وأحاسيسهم ، واحترام قدراتهم وميولهم وإنتاجهم .

(٦) على الأسرة إن تنظر للمبدع نظرة شاملة فلا تركز على قدراته العقلية أو مواهبه الابتكارية والإبداعية المتميزة فقط ، بل يجب الاهتمام بحاجاتهم الأساسية الأخرى التي يتشابهون فيها مع غيرهم من الأطفال العاديين .

(٧) تقديم التغذية السليمة والرعاية الصحية للأطفال ، لأن النمو الصحي والسليم لجسم الأطفال يسعد على نمو عقلي سليم وقدرة على ممارسة الأنشطة الإبداعية والابتكارية .

(٨) وأخيرا يجب على الأسرة ملاحظة ان سرعة نمو الطفل المبدع والموهوب في النواحي الانفعالية والاجتماعية لا توازي سرعة نموه في الجوانب الإبداعية والعقلية فهو بحاجة إلى الشعور بالصحة والأمن والحب والتقدير حتى يتحقق له النمو المتزن في جميع الجوانب ، وأن تتواصل مع المدرسة للتعاون مع المدرسة في سبيل تنمية المهارات الإبداعية لطفلها .

الصعوبات التي تواجه الأسرة في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى ابنائها:

١. جهل بعض أولياء الأمور بسمات المبدعين
٢. عدم اهتمام الأسرة بملاحظة أبنائها للتعرف على المبدعين منهم بسبب انشغالهم
٣. الوضع الاقتصادي لبعض الأسر لا يمكنها من توفير البيئة الملائمة لتنمية القدرات الإبداعية
٤. عدم قدرة بعض الأسر على توظيف الأحداث اليومية في تنمية القدرات الإبداعية لدى أبنائها
٥. الحالة النفسية والضغوطات التي يمر بها أفراد الأسرة قد تؤثر على تعاملهم مع الطفل المبدع باتزان
٦. محدودية نظرة الأسرة للمبدع
٧. قلة الوعي الصحي للأسرة الذي يؤثر سلبا على الأطفال المبدعين

ثانيا: دور المدرسة في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة :

المدرسة هي بيت الطالب الثاني الذي يقضي فيه أكثر من نصف يومه ، وتأتي المدرسة في المرتبة الثانية في تنمية الإبداع لدى التلاميذ والطلاب ، وهذا من أهم أدوارها المتوقعة ،" ، وبخاصة تعلم المبادئ والأساليب المساعدة على التفكير الإبداعي مثل القدرة على التخيل وحل المشكلات " ^١ ويشير بعض العلماء إلى أن جزءا كبيرا من السلوك الإبداعي يمكن تعلمه و التدريب عليه " ١

فدور المدرسة في رعاية المبدعين عظيم الأهمية فهي تلعب دور كبير في اكتشاف المبدعين من التلاميذ ومساعدتهم في التعامل مع قدراتهم الإبداعية وتنميتها .

ويمكننا أن نحدد هنا أهم الأمور التي تتميز بها المدرسة التي تسعى إلى تنمية الإبداع عند طلابها فيما يأتي :

^١ رعاية الموهوبين والمبدعين ، رمضان القذافي . ص ٢٢٥

- ١- تهيئة البيئة المدرسية لتكون بيئة إبداعية التي تزخر بالمشيرات للتفكير والنشاطات المشجعة على الإبداع .
- ٢- التركيز على التعلم الذاتي والنشاطات الإبداعية .
- ٣- ارتفاع مستوى العلاقات الإنسانية بين العناصر البشرية بالمدرسة - إداريين ومدرسين وعاملين وطلاب - بشكل واضح وارتفاع مستوى الشعور بالحرية .
- ٤- تلاشي التعليم التلقيني ، وبروز التعليم بالعمل والنشاطات الصفية و الإصافية
- ٥- تشجيع التلاميذ على الدراسة من أجل الفهم وزيادة المعلومات ، وليس من أجل الاختبارات .
- ٦- تشجيع التلاميذ على تقييم أنفسهم .
- ٧- الاهتمام بتعليم التلاميذ فن توجيه الاسئلة .
- ٨- تشجيع التلاميذ على ممارسة عمليات التفكير .
- ٩- التعزيز المادي والمعنوي للمعلمين والمتعلمين .

وفي إطار الحديث عن المدرسة نخص المعلم بالذكر فهو صاحب الدور الأكبر في العملية التعليمية ونقول للمعلم "إن كل ما يجري في الفصل الدراسي وفي كل موقف تعليمي في أي ركن من العالم يؤثر في مستقبل الإنسانية " ^٢ .

فالمعلم المعني الأول بالكشف عن قدرات التلاميذ الإبداعية وتنميتها وهنا سنتعرف على المعلم المبدع الذي يشجع الإبداع وينمي له لدى تلاميذه عن طريق ما يلي :

١. إن يكون مثالا لتلاميذه من حيث الرغبة في الاستطلاع و الاستقصاء .
٢. يحترم خيالات التلاميذ .
٣. يحترم أسئلة التلاميذ مهما بدت بسيطة وبديهية أو غريبة .
٤. يحترم أفكار تلميذه ويظهر له أنها ذات قيمة .
٥. يربط التقويم بالأسباب والنتائج .

² كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري ، محمد أحمد عبد الجواد ص ٩٣

٦. يوفر جوا صافيا يسوده التعليم ، وتشجيع سلوك التلميذ واستجاباته الدالة على الأصالة .
٧. يدع تلاميذه يتقدمون في تعليمهم وفق معدلاتهم ، ويتيح لهم الفرصة ليتحمسوا في المجال الذي يميلون إليه ، وإذا تحمسوا وجههم لقراءة كتب وعرفهم بأشخاص وأفكار متنوعة .
٨. لا يعرض شعلة الابتكار للإخماد بمسايرة المناهج الدراسية الجامدة ، ولا يلتزم بطريقة عمل مقننة .
٩. لا يطالب بالاتفاق في كل الأعمال التي يقوم بها التلاميذ ويسمح بالاختلاف في الآراء .
١٠. يكلف التلاميذ بواجبات مفتوحة توفر أكبر قدر من الاستقصاء والفردية والأصالة .
١١. يراعي القواعد السلوكية في طرق التدريس وفي معاملة التلاميذ والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدني .
١٢. يعود تلاميذه على نقل أثر ما تعلموه إلى المواد الدراسية الأخرى وأثر ما تعلموه في قاعات الدراسة إلى الحياة .
١٣. يؤمن بأن القلق و الإضطرابات النفسية من معيقات الابتكار ويسعى إلى تخليص التلاميذ منها .
١٤. يدرّب تلاميذه على حل المشكلات النابعة من حياتهم الواقعية .
١٥. يدرّب تلاميذه على الصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية، والاستعداد للتعبير عن اتجاهاتهم وأرائهم ، وعدم التعصب للرأي
١٦. يتبع طرق تدريس تنمي لدى تلاميذه القدرة على التفكير الناقد والتحليل والتمييز والاستدلال والاستنتاج والتصور وتكوين الآراء الخاصة .
١٧. يعمل على إثابة الأنواع المختلفة للمواهب والإنجازات الإبداعية .

إن التزام المعلم بالممارسات السابقة يجعله معلم مبدع ويساعد في صناعة مبدعين يتقدم بهم الوطن ، ويسيرون به إلى الامام .

الصعوبات التي تواجه المدرسة في القيام بدورها في رعاية و تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة :

- ١- ازدحام الفصول يجعل من الصعب على المعلم مهما ارتفعت مهارات المعلم في التعرف على تلاميذه بشكل جيد وتصنيفهم والاحاطة بظروفهم وقدراتهم وميولهم وهواياتهم .
- ٢- اعتماد الحكم على نجاح التلميذ وتفوقه من النظر إلى مستواه في العلوم المدرسية والتحصيل العلمي وحده ، .
- ٣- قصور الاساليب المدرسية الحالية في التعرف على المبدعين والموهوبين ، فالمعلم ينحصر نشاطه وعمله في الأداء اليومي والملاحظات الشخصية العابرة ، وفي الاختبارات التحصيلية وإعداد الأنشطة الصفية ، ومتابعة أعمال الطلاب والاهتمام يملئ الاستثمارات الكثيرة المطلوبة منه والتي يتم تعبئتها بشكل إلي دون مصداقية إلا من رحم الله .
- ٤- المعلم لم يعد الإعداد الفني والتربوي للقيام بهذا العمل (التعرف على المبدعين وتنمية مهارات الإبداع) ، ونجد أن البعض غير مؤمن بالقدرات الإبداعية الموجودة لدى الطلبة وأن تنمية هذه القدرات تشكل عبئ إضافي عليهم .
- ٥- قلة تواصل الأسرة مع المدرسة للتعاون في تنمية القدرات الإبداعية لدى أبنائها

توصيات واقتراحات :

- ١- إعداد المعلمين وتدريبهم للكشف عن المبدعين والموهوبين ، وتنمية قدراتهم .
- ٢- إقناع المربين بأهمية اكتشاف الطلبة المبدعين ووجوب رعايتهم من أجل مستقبل الأمة .
- ٣- توفير اختبارات مقننة للكشف عن القدرات الإبداعية والمواهب في جميع المدارس وتدريب المعلمين على تفعيلها .
- ٤- مساعدة الآباء على فهم أبنائهم المبدعين حتى لا تتعرض قدراتهم الإبداعية للانطفاء والتلاشي .
- ٥- التعاون بين الأسرة والمدرسة والسعي الجاد لتنمية قدرات أبنائنا الإبداعية .

الخاتمة :

تعالوا معنا نبحت عن بشائر التميز والإبداع فيمن حولنا .. ونعيد إليهم ثقتهم بقدراتهم ..نردد بان الحلم مازال ممكنا.
و بتكاتف البيت والمدرسة وتعاون المعلمين والآباء سنتمكن من اكتشاف وتنمية القدرات الإبداعية لدى أبنائنا ، المهم أن نسعى والله معنا .

المراجع

١. العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ / إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي / ٢٠٠٢ مكتبة الشقري / الرياض .
٢. القذافي رمضان ، ٢٠٠٠ ، رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتبة الجامعية ، ج.م.ع.
٣. عبيد ماجده ، ٢٠٠٠ ، تربية الموهوبين والمتفوقين ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، الأردن .
٤. جمل محمد ٢٠٠٥ ، تنمية مهارات التفكير الإبداعي ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الإمارات العربية المتحدة
٥. حجاج جهاد ٢٠٠٥ ، دليل تربية العظماء ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ج.م.ع
٦. السويدان طارق والعدلوني محمد، ٢٠٠٢ مبادئ الإبداع شركة الإبداع الخليجي ، الكويت
٧. عبد الجواد ، محمد ٢٠٠ ، كيف تنمي الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك ..افرادك ..مؤسستك ، دار البشير للثقافة والعلوم ، ج.م.ع.
٨. قطامي يوسف، قطامي نايفه ٢٠٠٢ ، إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان